لا يتهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك
وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك
استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر
فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولما الذي شجر
بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته
فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر
رقى على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذي اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر
وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكار
للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر ايا
المشورة كما يدل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا
فوجدنا في انفسنا بذلك فسر المسلمون وقالوا اصبت
وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف فتامل
عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه
وانه لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا
الحديث تجده بريئا مما نسبته اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله
ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة
علي الى موت فاطمة فيما تقدم عن ابي سعيد ان عليا والزبير

بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر عن ابي سعيد هو الذي
صححه ابن حبان وغيره م

قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر
بيعته هو وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها
فضعيف فان الزهري لم يسنده **و** ايضا فالرواية الاولى
عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح انتهى **و** عليه فبينه
وبين خبر البخاري المار عن عائشة تناف لكن جمع بعضهم بان
عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة
رضي الله عنهما ما وقع في تخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها
بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن
الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك
من اطلقه ومن ثم اظهر علي بيعته لابي بكر ثانيا بعد موتها
على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي في الفصل الرابع
من فضايل علي انه لما ابطا عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له
اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت لا ارتدي بردا ابي الا الى
الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله

فانظر الى هذا الحد الواضح منه رضي الله تعالى عنه
فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية خلافة
الصديق وانه اهلها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بالاجماع
اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفادها قطعي ومفادها
ظني كما سياتي **و** حكى النووي باسانيد صحيحة عن سفيان الثوري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)